
الوحدة 1:

الأطفال في سياقات حفظ السلام

لمحة عامة

تهدف هذه الوحدة إلى تعريف الدارسين بمفهوم الطفل وزيادة وعيهم بأثر النزاع المسلح على الأطفال. وتعرض الوحدة أيضاً أنواع الانتهاكات ضد الأطفال التي سيواجهها ضباط شرطة الأمم المتحدة في مناطق بعثاتهم.

نتائج التعلم

- القدرة على توضيح من هو الطفل ولماذا يكون الأطفال أكثر عرضة للخطر في أثناء النزاعات المسلحة وفي حالات ما بعد النزاع.
- القدرة على وصف أثر النزاع على الأطفال، بما في ذلك الانتهاكات الجسدية الستة والأشكال الأخرى للعنف/الاعتداءات المرتكبة ضد الأطفال.
- إدراك الشواغل الجنسانية وجوانب الضعف لدى الفتيان والفتيات خلال النزاعات المسلحة.

الأنشطة

- عرض برنامج باوربوينت
- العمل في مجموعات بشأن دراسات الحالة الإفرادية
- استخراج المعلومات
- اختبار سريع

مواد تعليمية للتوزيع

- دراسة الحالة الإفرادية 1
- دراسة الحالة الإفرادية 2
- دراسة الحالة الإفرادية 3

الفترة المخصصة لتيسير التعلّم

٩٠ دقيقة

ملاحظات المدرب

الشريحة ١: نتائج التعلم

ستركز هذه الوحدة على الحالات التي يواجهها الأطفال في سياقات النزاع وما بعد النزاع. والهدف من الوحدة هو أن تتعرفوا على مواقف شائعة سوف تصادفونها في عملكم بوصفكم ضباط شرطة تابعين للأمم المتحدة في منطقة بعثتكم. فستحدد الوحدة من هو الطفل، وتتناول مواطن الضعف الخاصة للأطفال وتوضح مختلف أنواع انتهاكات حقوق الطفل في سياقات النزاع وما بعد النزاع. وسيجري في الوحدات التالية استكشاف الأدوار والمسؤوليات المنوطة بضباط شرطة الأمم المتحدة فيما يتصل بهذه الانتهاكات.

فتحدد الشرائح من ٢ إلى ١٤ من هو الطفل، وضعف الأطفال في أثناء النزاعات المسلحة، ومفهوم حماية الطفل.

الشريحة ٢: من هو الطفل؟

يوجّه السؤال التالي إلى مجموع الدارسين. ويشجّع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة المقدمة في الشرائح التالية.

من هو الطفل؟

الشريحة 3: من هو الطفل؟

الطفل، وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل، هو كل إنسان دون الثامنة عشرة من العمر.

وفي حين أن كل شخص دون سن ١٨ عاماً هو طفل، بالنسبة لأفراد الأمم المتحدة، فإن التعريف الوارد في الاتفاقية يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الثقافية والقانونية، مثلاً، في بعض البلدان التي يبلغ فيها الأطفال الرشد قبل سن الثامنة عشرة، إما عن طريق بدء العمل الفعلي أو بالقدرة على القيادة. وتفاوت كذلك السن القانونية للعمل والتصويت تبعاً للتشريعات المحلية. بيد أنه يجب على أفراد الأمم المتحدة الالتزام بالمعايير الدولية، واعتبار جميع الأشخاص دون ١٨ عاماً من العمر أطفالاً، في جميع الظروف.

الشريحة 4: من هو الطفل؟

إذا وجب عليك التعامل مع أحد الأطفال، فمن المهم أن تولي الاهتمام لمستوى نماء كل طفل ونضجه، وهو شيء فريد يخصه، وقد يؤثر هذا على طريقة توجيه الأسئلة في أثناء الاستجوابات، أو كيفية تقديم التوضيحات لما حدث، وما إلى ذلك.

الشريحة 5: جوانب نماء الطفل

يوجه السؤال التالي إلى مجموع الدارسين. ويشجع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة المقدمة في الشرائح التالية.

ما هي الجوانب المختلفة لنماء الطفل؟

الشريحة 6: جوانب نماء الطفل

ينمو الأطفال بمعدلات مختلفة وفي أوقات مختلفة فيما يتعلق بالجوانب البدنية والعقلية والعاطفية والاجتماعية. فالفتاة التي عمرها 14 عاماً قد تبدو ناضجة من الناحية الجسمانية؛ غير أن نموها العقلي والعاطفي والاجتماعي لا يزال في مرحلة التكوين وليس مكتملاً. وإذا لم يتلق الطفل المستوى المناسب من المدخلات وإذا نشأ في بيئة تفتقر إلى الاحترام أو إلى تلبية احتياجاته، فإن هذا من شأنه أن يؤثر سلباً على نمائه.

الشريحة 7: جوانب نماء الطفل

يوجه السؤال التالي إلى مجموع الدارسين. ويشجع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة أدناه.

ماذا يلزم لكي يبلغ الطفل حظه الكامل من النماء؟

- ❖ التغذية السليمة (الصحة).
- ❖ الحماية من العنف والإساءة والاستغلال والإهمال (على المستويات الأربعة جميعاً، أي البدني والعقلي والعاطفي والاجتماعي)
- ❖ التحفيز (النماء العاطفي والعقلي، والمشاركة الاجتماعية، والتعليم، والهوية، ومهارات العناية بالذات)

- ❖ اللعب (المشاركة الاجتماعية ، والصحة ، والنماء العاطفي، والهوية)
- ❖ الأسرة الداعمة (النماء العاطفي، والمشاركة الاجتماعية، والتعليم، والهوية، ومهارات العناية بالذات، والأسرة، والأقارب)
- ❖ الحُب (مهارات العناية بالذات، والنماء العاطفي، والمشاركة الاجتماعية، والأسرة، والأقارب)
- ❖ الحماية من الاعتداء والإهمال العاطفي (مهارات العناية بالذات، والنماء العاطفي، والمشاركة الاجتماعية، والأسرة، والأقارب)
- ❖ النماذج الإيجابية للاقتداء بها (الأسرة، والأقارب، والهوية، والعناية بالذات)
- ❖ الانضباط التعليمي في سياق يسوده الحب (مهارات العناية بالذات، والنماء العاطفي، والمشاركة الاجتماعية، والأسرة، والأقارب)

الشريحة 8: جوانب نماء الطفل

يعتمد الأطفال على البالغين وعلى البيئة الخارجية في عملية نمائهم. والطريقة التي يعاملهم بها البالغون ومجتمعهم تؤدي دوراً كبيراً في التأثير على سلوكهم. ويجب أن يفهم ضباط الشرطة هذه المسألة عند التعامل مع الأطفال في سياق عملهم. ذلك أن المسؤولية عن حماية الطفل من جميع أشكال العنف والإساءة والإهمال والاستغلال تقع على عاتق الشرطة. ومن واجب الشرطة أن يكون لها تأثير إيجابي على حياة الأطفال.

الشريحة 9: ما السبب في أن الأطفال أكثر عرضة للخطر من البالغين؟

 يوجّه السؤال التالي إلى مجموع الدارسين. ويشجّع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة المقدمة في الشريحة التالية.

⊖ ما هو السبب في أن الأطفال أكثر عرضة للخطر من البالغين؟

الشريحة 10: ما هو السبب في أن الأطفال أكثر عرضة للخطر من البالغين؟

 الأطفال لا يزالون في طور النمو. وهذا يعني أن نماءهم البدني والمعنوي والفكري لم يكتمل بعد. والعوامل التي تؤثر سلباً على نماء الطفل، مثل الافتقار إلى التغذية المناسبة والرعاية الصحية ، والانقطاع عن التعليم، والصدمات النفسية بسبب التعرض

للعنف، يمكن أن يكون لها آثار طويلة الأمد على حياة ذلك الطفل. ويمكن أن يشكل العنف الناجم عن النزاع المسلح خطراً على نماء الأطفال.

ويمكن التأثير في الأطفال بسهولة أكبر وقد لا يدركون تماماً عواقب أفعالهم. وبالتالي يسهل التلاعب بهم ودفعتهم إلى ارتكاب أفعال قد تترتب عليها عواقب وخيمة، مثل القتال إلى جانب جماعة مسلحة في مقابل مكافآت نقدية موعودة. فعلى سبيل المثال، قد يتم إغراءهم بالانضمام إلى قوة أو جماعة مسلحة ظناً منهم أنهم سيحصلون على عمل أو على الحماية من العنف.

ويعتمد الأطفال على هياكلهم الأسرية والاجتماعية والحكومية من أجل الحماية والرعاية. وكثيراً ما تتضرر هذه الهياكل أو تدمر خلال النزاع المسلح. وهذا يترك الأطفال دون دعم. ولا يمتلك الأطفال نفس الوسائل التي لدى البالغين للتعامل مع المواقف الصعبة.

الشريحة ١١ : فئات الأطفال الذين لهم صلة بأجهزة القانون

يوجه السؤال التالي إلى مجموع الدارسين. ويشجع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة المقدمة في الشريحة التالية.

ما هي الفئات المختلفة من الأطفال الذين يمكن أن يكون لهم صلة بأجهزة القانون ؟

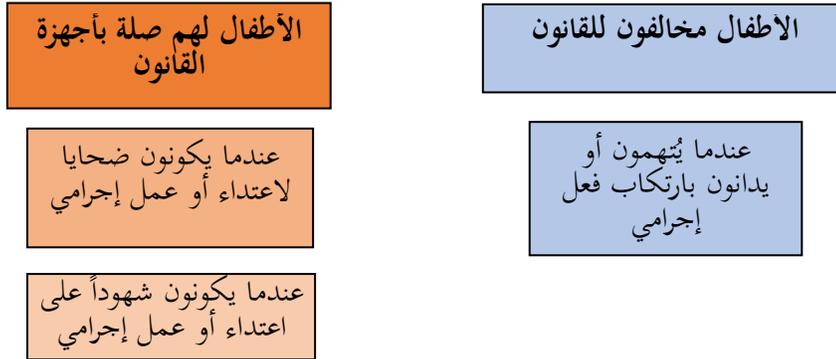
الشريحة 12 : فئات الأطفال الذين لهم صلة بأجهزة القانون

في أوقات النزاع المسلح ، وكذلك في أوقات السلم، قد يكون للأطفال صلة بأجهزة القانون. ويكون ذلك في أربع فئات من الحالات:

- 1- عندما يكون الأطفال ضحايا لاعتداء أو عمل إجرامي
- 2- عندما يكون الأطفال شهوداً على اعتداء أو عمل إجرامي
- 3- عندما يُتهمون أو يدانون بارتكاب فعل إجرامي
- 4- ويمكن أن ينتمي الطفل للفئات الثلاث جميعاً في آن واحد.

ومن المهم أن يشار تحديداً إلى أن الأطفال المرتبطين بجماعات مسلحة أو قوات مسلحة ينبغي اعتبارهم في المقام الأول ضحايا عمل إجرامي، على الرغم من أنهم ربما يكونون قد ارتكبوا جرائم عنيفة في أثناء ارتباطهم بها، لأن تجنيد الأطفال، وفقاً للقانون الدولي، يعتبر من جرائم الحرب.

وتعني عبارة "الأطفال المخالفون للقانون" الأطفال المشتبه فيهم أو المتهمين أو المدانين بارتكاب مخالفة أو جريمة. أما عبارة "الأطفال الذين لهم صلة بأجهزة القانون" الأوسع نطاقاً فتعني جميع الأطفال الذين لهم احتكاك بوكالات إنفاذ القانون والنظام القضائي، سواء كمجرمين أو شهود أو ضحايا.



وقد يكون من الصعب في أي سياق، ولكن بصفة خاصة في أوقات النزاعات المسلحة، التمييز بين هذه الفئات، وقد يكون الأطفال الذين لهم احتكاك بالقانون، على سبيل المثال ضحايا وجناة في آن واحد. وسوف نستخدم لاحقاً في هذه الوحدة دراسة حالة للمزيد من مناقشة هذه المسألة.

الشريحة ١٣ : حماية الطفل

يوجّه السؤال التالي إلى مجموع الدارسين. ويشجّع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة المقدمة في الشريحة التالية.

← ما هي حماية الطفل؟

الشريحة 14: حماية الطفل

تعرف حماية الطفل بأنها منع جميع أشكال العنف ضد الأطفال والتصدي لها.

وتتعلق حماية الطفل بجميع الأطفال دون تمييز. وهذا يعني أن كل طفل يستحق الحماية، بغض النظر عن عمره، أو أصله، أو جماعته العرقية، أو وضعه الجغرافي، أو نوع جنسه، أو دينه، أو أي اعتبار آخر.

يوجه السؤالان التاليان إلى مجموع الدارسين. ويشجع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة أدناه.

١ - ما نوع النزاعات التي نشهدها في العالم اليوم؟

٢- ما الذي يجعل هذه النزاعات مختلفة عن النزاعات بين الدول التي تخوضها الجيوش الوطنية النظامية؟

إجابات مقترحة:

١- ما نوع النزاعات التي نشهدها في العالم اليوم؟

- ❖ نزاعات في داخل البلدان
- ❖ نزاعات إقليمية
- ❖ عنف عرقي أو ديني في داخل البلدان
- ❖ إرهاب محلي ودولي

٢- ما الذي يجعل هذه النزاعات مختلفة عن النزاعات بين الدول التي تخوضها الجيوش الوطنية النظامية؟

- ❖ العنف الذي يستهدف السكان المدنيين، بمن فيهم الأطفال، من جانب الجماعات المسلحة والحكومات
- ❖ انتشار الأسلحة (لا سيما الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة)
- ❖ تجنيد الأطفال واستخدامهم من قِبل القوات والجماعات المسلحة
- ❖ استخدام العنف الجنسي من قِبل الجماعات المسلحة كسلاح من أسلحة الحرب
- ❖ العنف العرقي الموجه ضد مجموعة من السكان، على سبيل المثال من قِبل إحدى الحكومات، والإبادة الجماعية.

وتقدم الشريحة ١٥ كذلك توضيحات للانتهاكات الجسيمة الستة. ويمكنك شرح الانتهاكات المختلفة وتعريفها بإيجاز ثم تشجيع المناقشات بشأن كل منها من أجل اختبار الفهم الأساسي لها حيث أنه سيجري وصفها بالتفصيل في الوحدة ٥. وتقدم الشريحة ١٦ أمثلة على أنواع أخرى من انتهاكات حقوق الأطفال في سياقات النزاع المسلح وما بعد انتهاء النزاع كما تتضمن الشريحة ١٧ أمثلة على الانتهاكات الأخرى. وتقدم الشريحة ١٧ بعض الاعتبارات الجنسانية.

الشريحة ١٥ : الانتهاكات الجسيمة الستة

اختيرت الانتهاكات الجسيمة الستة المرتكبة ضد الأطفال في أثناء النزاعات المسلحة بسبب العواقب الوخيمة التي تخلفها على حياة الأطفال ، وإمكانية قياسها وتحديد كمياً. ففي عام ٢٠٠٥ ، أنشأ مجلس الأمن آلية للرصد والإبلاغ لرصد الانتهاكات الجسيمة الستة التي تشكل خرقاً خطيراً للقانون الدولي وتوثيقها والإبلاغ عنها بصورة منهجية. وسيجري توضيح الأساس القانوني للعمل في الوحدة ٢. ويوصفكم ضباطاً في شرطة الأمم المتحدة، يُتوقع منكم أن تساهموا في الإبلاغ عن هذه الانتهاكات الجسيمة الستة في منطقة بعثتكم. وسيجري شرح آلية الرصد والإبلاغ بمزيد من التفصيل في الوحدة ٥.

وقد حدد مجلس الأمن، في عام ٢٠٠٥، ستة انتهاكات جسيمة ضد الأطفال في أوقات النزاع المسلح^(١). وهذه الانتهاكات هي:

1- **قتل الأطفال وتشويههم:** ويشير إلى أي عمل يؤدي إلى قتل طفل أو أكثر أو يلحق به إصابة (تشويهاً) دائمة. ويمكن أن يكون ذلك عن طريق أعمال متعمدة تقوم بها الجماعات المسلحة، أو في تبادل لإطلاق النار، أو من خلال حوادث ناجمة عن الذخائر غير المنفجرة أو الألغام الأرضية أو التفجيرات الانتحارية.

2- **تجنيد الأطفال أو استخدامهم:** ويشير إلى أي شخص دون الثامنة عشرة من عمره، يكون قد تم تجنيده أو استخدامه قسراً أو طوعاً من جانب قوة أو جماعة مسلحة بأي صفة. ويشمل ذلك مشاركته في القتال الفعلي، أو استخدامه في بعثات الاستطلاع ، أو للطهي، أو العمل كحمال، أو لأغراض جنسية، أو لدعم القوة أو الجماعة من خلال أداء مهام أخرى، وما إلى ذلك.

3- **العنف الجنسي ضد الأطفال:** ويشمل أي عمل قسري ذي طابع جنسي يُفرض على الطفل، بما في ذلك الاغتصاب، والاسترقاق الجنسي، والإكراه على البغاء، والحمل القسري، والإجهاض القسري ، وما إلى ذلك. ويُرتكب هذا الانتهاك ضد الفتيان والفتيات، غير أن الفتيات أكثر عرضة لخطرهن في أوقات النزاع المسلح.

4- الاعتداءات على المدارس أو المستشفيات:

- أي هجوم مادي أو تهديد بالهجوم على المباني، سواء كان هادفاً أو عشوائياً
- الهجوم أو التهديد بالهجوم على تلاميذ المدارس
- الهجوم أو التهديد بالهجوم على العاملين في المجال الطبي والتعليمي
- النهب والتدمير المتعمد للمباني

(١) قرار مجلس الأمن 1539 المؤرخ 22 نيسان/أبريل 2004،

○ الاستخدام العسكري لمباني المدارس والمستشفيات

5- **اختطاف الأطفال:** ويشير إلى أي نقل للطفل، أو احتجازه، أو اعتقاله، أو القبض عليه، أو الاستحواذ عليه، أو اختفائه قسراً، سواء بصفة مؤقتة أو دائمة. وفي كثير من الحالات، يكون اختطاف الأطفال بمثابة مقدمة لارتكاب انتهاكات جسيمة أخرى. فيمكن أن يُختطف الأطفال ليتم قتلهم أو تشويههم، أو ليصبحوا ضحايا للعنف الجنسي، أو لتجنيدهم في صفوف قوة أو جماعة مسلحة

6- **منع وصول المساعدات الإنسانية للأطفال:** ويشمل منع المرور الحر للمساعدات الإنسانية أو إيصالها في الوقت المناسب إلى المحتاجين، بمن فيهم الأطفال. وتشمل هذه الأفعال الهجمات المرتكبة ضد العاملين في المجال الإنساني، ونهب المعونات الإنسانية، والحرمان من إمكانية إيصال الخدمات. فالجماعات المسلحة والحكومات تمنع أحياناً وصول الوكالات الإنسانية، بما في ذلك الأمم المتحدة، إلى أجزاء من الإقليم. وكثيراً ما يُستخدم ذلك لحرمان أجزاء معينة من السكان، مثل جماعة عرقية بعينها أو منطقة يعتقد أنها تدعم أحد الجانبين في الصراع، من المعونة الإنسانية.

وكانت معظم النزاعات في الماضي حروباً بين البلدان تخوضها الجيوش الوطنية النظامية. أما اليوم، فالغالبية العظمى من النزاعات المسلحة ليست بين دولتين؛ بل هي تدور داخل الدول وليس بينها.

الشريحة ١٦: انتهاكات أخرى لحقوق الطفل في أثناء النزاعات المسلحة وفي سياقات ما بعد النزاع

وبالإضافة إلى الانتهاكات الجسيمة الستة، يتعرض الأطفال في مناطق النزاع لأنواع أخرى من الانتهاكات الجسيمة. ومن تلك الانتهاكات ما يلي:

- الاستغلال والعمل القسري والاتجار
- الاحتجاز التعسفي والمطوّل
- التعذيب وسوء المعاملة
- التشريد والفصل عن مقدمي الرعاية
- الحرمان من التعليم وفرص الحياة الأخرى

وفي أوقات النزاع، ينهار القانون والنظام ويوجد مجال يتاح فيه للمنظمات الإجرامية زيادة أنشطتها.

ومن المهم أن يدرك الدارسون أن هذه الانتهاكات كثيراً ما تُرتكب معاً. ومن ثم يكون الطفل في كثير من الأحيان ضحية لاثنتين أو أكثر من هذه الانتهاكات. فعلى سبيل المثال، ربما يكون قد تم تجنيده قسراً على يد جماعة مسلحة وتعذيبه أو اغتصابه من جانب تلك الجماعة.

الشريعة ١٧: الانتهاكات الأخرى ضد الأطفال المحتجزين

ستواجه شرطة الأمم المتحدة انتهاكات أخرى لحقوق الطفل في مناطق البعثات لا تتعلق بالنزاع المسلح، مثل:

- إساءة معاملة الأطفال من جانب قوات الأمن الوطنية (الشرطة والجيش والجماعات شبه العسكرية) ، بما في ذلك الضرب والاعتداء الجنسي
- احتجاز الأطفال بصورة تعسفية ومطوّلة
- حرمان الأطفال الجناة من المحامين والإجراءات القانونية الواجبة
- حرمان الضحايا الأطفال من اللجوء للقضاء
- التمييز القائم على أساس نوع الجنس، أو الأصل العرقي، أو الدين، أو الجنسية
- عدم وجود مرافق احتجاز منفصلة للأطفال، وللأولاد والبنات، وغير ذلك من الإجراءات الخاصة الأخرى للأطفال على أساس المعايير الدولية
- وما شابه ذلك.

وفي كثير من الأحيان، يمكن أن تتفاقم هذه الانتهاكات في سياقات ما بعد النزاع، كأن يكون نظام العدالة الوطني قد دُمّر جزئياً بفعل النزاع.

الشريعة ١٨: الاعتبارات الجنسانية

من المهم أن نفهم أن انتهاكات حقوق الطفل سوف تؤثر بطريقة مختلفة على الفتيان والفتيات. ولبعض أشكال العنف مظاهر مختلفة ويختلف تأثيرها حسب جنس الطفل. وفي حالات النزاع المسلح، تكون الفتيات معرضات للخطر بشكل خاص لأنهن يُستهدفن بالعنف الجنسي أكثر من الفتيان. وبالإضافة إلى ذلك، تواجه الفتيات أو الفتيان الذين يتعرضون للاغتصاب في العديد من المجتمعات الوصم والتمييز في أسرهم ومجتمعاتهم المحلية؛ ولهذا تأثير سلبي قوي على إعادة إدماج الفتيات المرتبطات بالقوات أو الجماعات المسلحة في مجتمعاتهن المحلية، لأنهن كثيراً ما يقعن ضحايا للاغتصاب وفي معظم الحالات للاعتداء الجنسي.

والفتيان معرضون أيضاً للخطر لأنهم يُستهدفون لاستخدامهم كمقاتلين أكثر من الفتيات، اعتقاداً بتفوق قوتهم البدنية، مما يزيد خطر تعرضهم للتشويه أو القتل. وعلاوة على ذلك، فإن لهذا الأمر أثراً سلبياً قوياً على إعادة إدماجهم في مجتمعاتهم المحلية لأنهم كثيراً ما يُجبرون على القتل وارتكاب الجرائم العنيفة الأخرى ضد المدنيين.

وبالرغم من أننا يمكن من الواجهة الإحصائية أن نرى نمطاً في الانتهاكات التي تؤثر بشكل مختلف على الفتيان والفتيات، من المهم أن نفهم أن الفتيات يُستخدمن أيضاً كمقاتلات وأن الفتيان يكونون كذلك من ضحايا الاستغلال الجنسي.

الشريحتان ١٩ و ٢٠: شرطة الأمم المتحدة وحماية الطفل

لجميع عناصر بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام دور تؤول فيه في حماية الطفل. وتضطلع شرطة الأمم المتحدة بدور حاسم، لأنها:

- تُنشئ في مناطق النزاع وما بعد انتهاء النزاع حيث تنفشي الانتهاكات لحقوق الطفل؛
- تضطلع بتوجيه وتدريب الشرطة في الدولة المضيفة؛ وتسهم في إرساء سيادة القانون وإصلاحات القطاع الأمني؛
- تتفاعل مع السكان المدنيين، بمن فيهم الأطفال، وتناط بها ولاية الحماية؛
- تضطلع بواجب الإبلاغ عن انتهاكات حقوق الطفل.

”إن حماية الأطفال من ويلات الحرب حتمية أخلاقية، ومسؤولية قانونية، ومن بين مسائل السلم والأمن الدوليين.“⁽²⁾

العمل في مجموعات بشأن دراسات الحالة الإفرادية

الوقت اللازم: ٤٥ دقيقة

لتقديم النشاط والتعليمات	5 دقائق
للعمل في مجموعات	20 دقيقة
لعروض المجموعات والمناقشة	20 دقيقة

سننظر الآن في ثلاث دراسات حالة إفرادية توضح بعض الحالات التي يجري تناولها في هذه الوحدة.

يقسم الدارسون إلى ثلاث مجموعات. تُمنح كل مجموعة ٢٠ دقيقة لقراءة دراسة الحالة المكلفة بها والإجابة عن الأسئلة.

وليس الهدف من دراسات الحالة الإفرادية تحديد إجراءات الشرطة المطلوبة؛ فسيجري استكشاف ذلك في وحدات تالية. وإنما تهدف دراسات الحالة، بدلاً من ذلك، إلى زيادة وعي الدارسين بحالة الأطفال في مناطق النزاع.

⁽²⁾ “The Six Grave Violations Against Children During Armed Conflict: The Legal Foundation”, Office of the Special Representative of the Secretary General on Children in Armed Conflict, November 2013.

وقد يشعر بعض المشاركين بحساسية إزاء القصة التي يجري سردها في دراسات الحالة. وعليك أن تكون لماًحاً وأن ترصد ردود فعل المشاركين.

توزع دراسة حالة إفرادية واحدة على كل مجموعة.

دراسة الحالة الإفرادية 1

عثمان مراهق عمره ١٥ عاماً من ولاية غرب دارفور. حتى وقت قريب كان ينتظم في مدرسة ثانوية، وكان يرجو أن يتخرج منها في العام المقبل. وكان يريد أن يصبح طبيباً. وكان والده قد بدأ في جمع المال اللازم لإلحاقه بالجامعة.

ثم أغارت إحدى الميليشيات، قبل شهرين، على بلدته وتعرضت المدرسة للهجوم. فاضطّر جميع الطلاب والمدرسين إلى الفرار، وقُتل معلم عثمان بينما كان يحاول حماية طلابه. ورأى عثمان معلمه وهو يُقتل.

واستخدمت الميليشيا المدرسة قاعدة لها بضعة أيام ثم رحلت إلى بلدة أخرى. أصيبت أجزاء من المدرسة بأضرار ولم يعد بها سوى معلم واحد فقط، وهو لا يكفي لجميع الطلاب.

ومنذ وقوع الهجوم، انطوى عثمان على نفسه وفقد الشهية. وهو يقول إنه لا يريد العودة إلى المدرسة لأن من الممكن أن يقع هجوم آخر. ويضيف أن معلمه الذي كان موضع إعجابه قد توفي. ويقول عثمان الآن إنه لم يعد يريد أن يصبح طبيباً ويفضل البقاء في المنزل ومساعدة والده في رعي الماشية.

أسئلة:

- 1- ما هي العواقب التي ترتبت على الهجوم على المدرسة بالنسبة لعثمان؟
- 2- ما هو الأثر الذي يحتمل أن يُخلفه الهجوم على المدرسة على مجتمع البلدة؟

دراسة الحالة الإفرادية 2

جنّدت جماعة ماي-ماي في جمهورية الكونغو الديمقراطية جاك عندما كان عمره ١٠ سنوات. وهذه شهادته فيما يلي:

”أتذكر اليوم الذي قررت فيه الانضمام إلى جماعة الماي-ماي. كان ذلك بعد هجوم وقع على قريتي. قُتل أبواي، كما قُتل جدي، وكنت أجري. شعرت بخوف شديد. فقدت الجميع. ولم يكن أمامي مكان أذهب إليه ولا عندي طعام أكله. وظننت أنني سأجد الحماية في ماي-ماي، ولكن الأمر كان صعباً. فكنت أستطيع أن أرى الآخرين يموتون أمامي. وكنت أشعر بالجوع في كثير جداً من الأحيان وكنت أشعر بالخوف. وكانوا أحياناً يجلدونني، وبقسوة شديدة أحياناً. وكانوا يقولون إن ذلك سيجعل مني مقاتلاً أفضل. وفي أحد الأيام، جلدوا صديقي الذي كان يبلغ من العمر ١١ عاماً حتى الموت لأنه لم يقتل العدو. كذلك، لم أكن أحب أن أسمع الفتيات، صديقاتنا، تبكين لأن الجنود قد يغتصبوهن.“

شهادة مقتبسة من ”جمهورية الكونغو الديمقراطية: الأطفال في الحرب، إيجاد أمل في المستقبل“، منظمة العفو الدولية، ٢٠٠٦.

أسئلة:

- 1- هل جاك ضحية أم شاهد أم جانٍ؟ وضّح إجابتك.
- 2- هل انضم جاك إلى جماعة ماي-ماي طوعاً أم أُجبر على ذلك؟ وضّح إجابتك.

دراسة الحالة الإفرادية 3

خلال دورية في مخيم المشردين داخلياً بالقرب من باتانغافو في جمهورية أفريقيا الوسطى، تصادف أنت وزميلك من الشرطة الوطنية مجموعة من المدنيين الذين يأتون إليكما ويشكون من أن بعض الأنشطة اللاأخلاقية يجري ارتكابها في المخيم ليلاً. فتوجهان إليهم بضع أسئلة تفهمان منها أنهم يتحدثون عن فتيات صغيرات يمارسن البغاء. وفي أثناء المناقشة مع المجموعة تدركان أن بعض الفتيات ربما يكنّ أطفالاً فتقرران أن تتخذا بعض الإجراءات.

تعود أنت وزميلك إلى المخيم في المساء فتلاحظان مجموعة من الفتيات واقفات معاً عند ناصية مظلمة. تقتربان من الفتيات وتدخلان معهن في محادثة. وتقبل إحداهن أن تتناقش معكما. فتخبركما بأنها تبلغ ١٣ عاماً من العمر ومسلمة. وتضيف

أن قريتها تعرضت لهجوم من جانب ميليشيات أنتي-بالاكا في العام الماضي مما اضطرها إلى الهروب مع أسرتها. وتقول إن الهجوم حدث ليلاً وبينما كانوا جميعاً يلودون بالفرار اختلط الحابل بالنابل، وفقدت والديها.

وتضيف أنها واصلت المشي مع بعض أشخاص لا تعرفهم من قريتها. ووصلوا إلى المخيم بعد ٣ أيام وسمح لهم بالدخول. وتقول إنها لا تعرف أي شخص في المخيم ولا أحد يساعدها. وهي تريد العودة إلى قريتها للبحث عن أبيها ولكنها لا تملك أي نقود.

وتستطرد قائلة إنها، قبل بضعة أشهر، التقت بهذه المجموعة من الفتيات وكلهن أكبر سنّاً منها. فعرفنها بالبقاء كوسيلة لكسب مبالغ صغيرة من المال والحصول على طعام من الرجال الذين يقيمون في القرى المجاورة للمخيم. وتقول إنها تفعل ذلك منذ شهرين الآن ولكنها تحركما بأنه لا يروق لها. وهي تأمل في مغادرة المخيم بمجرد أن تجمع بعض المال.

أسئلة:

- 1- كيف يؤثر النزاع على هذه الفتاة؟
- 2- هل يمكنك بيان السبب في أن الأطفال يكونون أكثر عرضة للخطر من البالغين في أثناء النزاع المسلح مع ذكر بعض الأمثلة المستخلصة من دراسة الحالة هذه؟

بعد ٢٠ دقيقة، يُطلب إلى الدارسين العودة إلى التجمّع من جديد. تعيّن كل مجموعة شخصاً واحداً يقوم بالعرض فيتلو دراسة الحالة بصوت عالٍ ويلخص إجابات المجموعة على كل سؤال. وبعد كل عرض، يُطلب من دارسين آخرين التعليق على إجابات المجموعة القائمة بالعرض.

تُستخدم الإجابات الممكنة الواردة أدناه لاستكمال المناقشة بعد كل عرض.

إجابات ممكنة:

دراسة الحالة الفردية 1:

- 1- ما هي العواقب التي ترتبت على الهجوم على المدرسة بالنسبة لعثمان؟
 - يشعر عثمان بالضيق من جراء الهجوم، ولا سيما لمشاهدته قتل مدرّسه. عثمان أكثر انطواءً وحناناً، وفقد شهيته.
 - ضاع بعض الوقت اللازم للتعليم بالنسبة لعثمان، وقد لا يتخرّج أبداً.

- لقد فقد عثمان حلمه بأن يصبح طبيباً.

2- ما هو الأثر الذي يحتمل أن يُخلفه الهجوم على المدرسة على مجتمع البلدة؟

- سيتوقف أطفال آخرون عن الانتظام بالمدرسة ويتوقفون عن التعليم. وسيعاني المجتمع من نقص التعليم لدى هذا الجيل.
- ربما يعاني الأطفال الآخرون الكرب النفسي مثل عثمان.

دراسة الحالة الإفرادية 2:

1- هل جاك ضحية أم شاهد أم جانٍ؟ وضح إجابتك.

- جاك ضحية وشاهد وجانٍ في آن واحد.
- هو أولاً وقبل كل شيء ضحية، لأنه فقد أسرته ، وأُجبر على الفرار وترك ليرعى نفسه.
- وهو شاهد لأنه شهد العديد من الانتهاكات التي ترتكب في أثناء فترة وجوده مع المايي مايي، مثل اغتصاب الفتيات وقتل صديقه.
- وهو أيضاً جانٍ لأنه حارب مع مايي-مايي وربما يكون قد قتل مدنيين.

2- هل انضم جاك إلى جماعة مايي-مايي طوعاً أم كان مجبراً على ذلك؟

- جاك أُجبرته الظروف على الانضمام إلى جماعة مايي مايي: فقد أصبح جاك الآن يتيماً لأن أسرته قُتلت؛ قد تكون قريته تعرضت للتدمير، ولذلك فليس أمامه أي مكان يعود إليه.
- انضم إلى الجماعة المسلحة غير مدفوع إلا بغريزة البقاء، وليس باختياره. وتعرض لسوء المعاملة على يد ميليشيا المايي مايي وأجبر على القتال.

دراسة الحالة الإفرادية 3

1- كيف يؤثر النزاع على هذه الفتاة؟

- لقد فقدت أسرتهما وشُردت.
- وقد ضاع منها بالفعل أكثر من سنة من التعليم.
- وهي تمارس البغاء بحكم الضرورة.

- ومن المرجح أنها مصابة بصدمة من جراء الهجوم الذي وقع على قريتها وفقدان أفراد أسرتها.

2- هل يمكنك بيان السبب في أن الأطفال يكونون أكثر عرضة للخطر من البالغين في أثناء النزاع المسلح مع ذكر بعض الأمثلة المستخلصة من دراسة الحالة هذه؟

- إنها الآن وقد بلغت ١٣ عاماً من العمر ما زالت في طور النمو. ونماؤها البدني والمعنوي والفكري معرض للخطر من جراء نقص الطعام والتعليم والدعم المناسب، وكذلك من جراء الاستغلال الجنسي والعنف البدني.
- يتأثر الأطفال بسهولة أكبر، وهي قد لا تدرك بوضوح عواقب أفعالها، مثل خطر الحمل أو العنف البدني أو الوصم من أفراد المجتمع الآخرين.
- لقد أثر النزاع، كما هو مبين في دراسة الحالة الإفرادية هذه، على نظام حماية هذه الفتاة، فقد فقدت أسرتها، وأفراد مجتمعتها المحلي، ويبدو أنه لا يوجد نظام لدعم الأطفال في هذا المخيم.

الشريحة ٢١: هل لديكم أي أسئلة؟

يُسأل الدارسون عما إذا كان لديهم أسئلة بشأن محتوى هذه الوحدة. ومن المهم إتاحة الوقت الكافي للرد على جميع الأسئلة.

يوزع اختبار نهاية الوحدة على الدارسين ويُمنحون ١٠ دقائق للإجابة على الأسئلة. ثم توزع الأجوبة ليقوموا بتصحيحها لأنفسهم. يُطلب إلى الدارسين أن يعملوا كل اثنين معاً وأن يصحح كل منهما إجابات الآخر.

الشريحة ٢٢/٢٣: الرسائل الرئيسية

تلخص شرائح الرسائل الرئيسية النتائج المستخلصة الهامة التي ترتبط بأهداف الوحدة على النحو المبين في بداية الفترة الدراسية. يُسأل الدارسون عن الرسائل الرئيسية قبل عرض الشريحة التي تتضمن الإجابات الممكنة. وسيساعدكم ذلك على تجميع وإدماج المفاهيم الرئيسية التي تدرس لهم طوال الوحدة وسيساعدكم في تقييم التعلم والتركيز على الثغرات أو المعلومات غير الدقيقة.

يوجه السؤال التالي إلى مجموع الدارسين. ويشجع الدارسون على المناقشة. ومن ثم، تستكمل المناقشة بالإجابات المقترحة الواردة في الشرائح التالية.

⬅ ما هي الرسائل الرئيسية لهذه الوحدة؟

الرسائل الرئيسية هي:

- 1- تعريف الطفل: أي شخص دون سن ١٨ عاماً.
- 2- نماء الطفل هو أحد الاعتبارات الرئيسية عندما يتعلق الأمر بحماية الأطفال – وكل طفل يختلف عن غيره.
- 3- يشمل الأطفال الذين لهم صلة بأجهزة القانون الضحايا والشهود والجناة. وكثيراً ما ينتمي الأطفال إلى أكثر من فئة واحدة في الوقت نفسه.
- 4- يزيد النزاع المسلح وحالات الطوارئ من مواطن الضعف ويبرزان اتخاذ تدابير إضافية لحماية الأطفال.
- 5- يوجد العديد من أشكال الانتهاكات لحقوق الأطفال في أثناء النزاع المسلح، ومنها الانتهاكات الجسدية الستة.
- 6- يعاني الفتيان والفتيات النزاع بطريقة مختلفة، وبعض الانتهاكات لحقوق الأطفال يكون لها تأثير مختلف وفقاً لنوع الطفل.